يحدث بما ليلا يوقعه في الحرام والكفر وفي حديث علي رضي الله عنه ان الفقيه
كل الفقيه من لم يقنط بتشديد النون الناس اي لا يجعلهم خائبين قانطين
من رحمة الله تعالى ولم يؤمنهم بتشديد الميم اي لا يجعلهم مامونين من مكر
الله تعالى ولا يتوسع في الكلام اي ولا يذهب بلاميالات في وجوه الحديث
اي توجيهاته يمينا وشمالا بفتح الشين وفي الحديث ان تشقيق الكلام
من الشيطان يقال شقق الكلام اذا افرج احسن من مخرج ذكر الامام
في الاحياء ان النبي عم قال الا هلك المتنطعون ثلث مرات والتنطع
هو التعمق في الكلام والاستقصاء فيه وكذلك التفاصح وتكلف السجع
والتصنع في المحاورات بالتشبيهات وبسط المقدمات فان
مقصود الكلام تفهيم الغرض فما وراء ذلك من التصنع المذموم والتكلف
المحظور الذي قال فيه عم انا واتقياء امتي براء من التكلف ولا يدخل
في هذا الجنس تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفريط
لان المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها و
لرشاقة اللفظ تاثير فيه فلا بأس به واما المحاورات التي تجري في
قضاء الحاجات فلا يليق بها السجع والتشديد فلا اشتغال به
من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة
والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه ولا يكثر على المستمع
اكثارا يملّه من الاملال بمعنى الايسام بالفارسية ملول كردن فانه اي النبي
عم كان يتخول اصحابه اي يتعهد ويتحفظ والتخول بالظاء المعجمة التعهد
وحسن الرعاية ويروي بالمهملة ايضا وهو تفعّل مظان القبول بالموعظة
في الاوقات كذا في شرح المصابيح لاصحابه بالموعظة مخافة السامة وهو

كالملال

كالملال لفظا ومعنى فاذا احس المتكلم سامة المستمع كف اي امتنع
عن الكلام وسكت يقال كف عن الشيء وكف بصره ايضا يتعدى ويلزم
وبالتمارة وقد ورد في الحديث النهي عن الاكثار في الكلام وسيجيء تحقيقه
ان شاء الله تعالى في فصل سنن الكلام ويؤدي ما عنده من احكام الدين
على وجهه اي كما سمعه لا يزيد ولا ينقص لانه ينقل الوحي المنزل من
الله تعالى ابتداء وما لا وان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال
ولا يحدث بكل ما سمع فان بعضه قد يكون كذبا او غير مطابق للواقع او يكون
مما يوجب ايذاء للغير فربما يقع بسببه فيما يضير وبالا اي ثقلا عليه
بتحمل وبال عذيوم القيمة ولا يتكلم بما لم يسمعه ولم يخبره اي لم يعلم
على اليقين من اخبرت الشيء اخبره فان من قال من العلم بغير سماع ولا
تحقيق بصحته بل تقوّه على سبيل التخمين والتهور دخل النار بغير
حساب اي قبل الحساب فان هذا القول يكفي لان يكون سببا لدخول
النار ولا حاجة الى ان يحكي ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نصا جليا
واضحا او دليلا صادقا ظاهرا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه عم واجماع
الامة ولهذا كانت الصحابة يحترزون عن الفتوى حتى كان كل واحد منهم
يحيل على صاحبه وما كانوا يحترزون اذا سئل عن علم القرآن وطريق الآخرة
ولم يذكر المص القياس لانه بالحقيقة راجع اليها ويزين حديث النبي عم
باحسنه اي يرده الى احسن التاويل فيما يحتاج الى التاويل ويحمل على
ارشد الوجوه واليقها بالديانة ولا يحدث عمن لا يقبل شهادته فان من روى
يوما ما في صحته فهو احد الكاذبين بفتح الباء على صيغة التثنية احدهما
المفتري والثاني الناقل لا عانته المفتري وتشاركه لم بسبب نشره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)